

الفصل الرابع عشر

استخدم أجيرة تنظيف

يمكن توصيف طبيعة الأعمال المنزلية على
خير وجه باستخدام نعوتٍ أربعة:
غير منظورة، رتيبة، مُجهدَة، غير خلاقَة
أنجيلا ديفيز

هل تريدان إنجاز أعمالك المنزلية في أقصر وقتٍ ممكن؟ إذا استخدمتي
أجيرة تنظيف. إذا كنت تحبّين الأعمال المنزلية، فهذا أمر مختلف بالطبع. أما إذا
كنت لا تجدان أيّ متعة في مسح الأرضية - وإن كان لديك الوقت لذلك -،
فاستخدمي أحداً آخر لهذه المهمة. لطالما ظننتُ فيما مضى أنّ قدرة لي على استخدام
أجيرة تنظيف. بعد انتهاء دراستي عشتُ بدايةً في شقّةٍ صغيرة في مانهاتن، وكان
عليّ تسديد العديد من القروض. في بيت أهلي كنتُ أساعد في الأعمال المنزلية على
الدوام. وبما أنّ والدتي لم تستخدم يوماً أجيرة تنظيف، لم تخطر لي هذه الفكرة
أبداً في شقّتي الصغيرة فيما بعد. ولكن تبين لي في وقتٍ من الأوقات أنّ عليّ في
نهايات الأسابيع أن أمنح نفسي الاستراحة التي أستحقّها، لأن أقضيها في التنظيف.
كما تبين لي فوق ذلك، أنه لم يكن لديّ متسع من الوقت بطبيعة الحال لكبح
جماح شقّتي. هكذا استخدمتُ أجيرة تنظيف راحت تقوم بعملها على أكمل وجه
مرة واحدة كل شهر، وكان هذا أحد أهم القرارات في حياتي. وعندما كنت أعود
من العمل، كنت أجد شقّتي نظيفةً، وأمتلك وقتي فعلاً! لا بل صرت أخيراً أقوم
ببعض الترتيبات العامة قبل أن تحضر أجيرة التنظيف، وتبين لي في تلك الأثناء أنّ
ثمة الكثير من الأمتعة والأشياء غير المهمة التي حشرتها في خزائني. وقد كان هذا
بمثابة ركلة البداية من أجل عملية "تنظيف وترتيب" شاملة استمرت نحو سنة

(الفكرة رقم 11). بعد ذلك طلبتُ إلى أجيبة التنظيف أن تقوم بعملها لديّ مرتين في الشهر. وشقّتي اليوم مرتّبة ونظيفة على الدوام، وبإمكاني استقبال الضيوف في أيّ وقت، ولم تعد الفوضى فيها تشغل فكري. وقد قرّرتُ أنني غير قادرة على الاستغناء عن أجيبة التنظيف. حتى لو كنتِ تظنّين أن ليس في وسعك استخدام أجيبة تنظيف، عليك أن تتذكّري أنك بهذه الطريقة توفّرين وقتاً ربما تستطيعين فيه العثور على وظيفة أفضل، أو حضور حلقة دراسية تكميلية، كي تحسلي أخيراً على الترقية التي تشدّينها منذ زمنٍ طويل.

ما يثير استغرابي المرة تلو الأخرى أن الكثير جداً من الأشخاص الناجحين ينجزون أعمالهم المنزلية بأنفسهم؛ ثم يقصدونني وهم يشكون من ضيق وقتهم. يا لهذا التبيد للطاقة! أعرف نادلاً يستخدم أجيبة تنظيف، على الرغم من أن دخله لا يتجاوز دخلها بكثير. ولكنه على قناعة بأنه يستحق أجيبة تنظيف. ثمة زبون آخر كان يستغلّ الوقت، الذي تقضيه أجيبة التنظيف عنده، في شراء حاجاته المهمة وكسب عملاء جدد. وبعد مدة وجيزة تلقى طلبية كبيرة، وهكذا كان استثماره مجدياً.

تخلّصي من التصور القاسي بوجوب إنجاز كل شيء بنفسك، وكلفي آخرين بالأعمال المنزلية. وكوني على يقين من أن الأمر مجدي. ثمة أشخاص تروق لهم أعمال التنظيف ببساطة. ولكن حذار من أن الأعمال المنزلية كثيراً ما توهمنا بأننا قمنا بشيءٍ مجزٍ وسديد. ولعل الأفضل لنا استغلال هذا الوقت في تحقيق أهدافنا وأحلامنا. بإمكانك بالطبع أن تتظّفي وترتّبي طوال حياتك. ولكنك في هذه الحالة لن تجدي الوقت أبداً لتأليف كتاب تحلمين به أو لتعلّم الإبحار الشراعي أو لتلتقي مع أصدقائك وأسرتك بشكل منتظم.

